فلسطين ما بين النظام النازي والحركة الصهيونية

إعداد

إيمان صبري عبد العزيز حسن

باحث ماجستير – كلية الآداب جامعة أسوان

مقدمـــــة

لقد لاقت الحركة الصهيونية في ألمانيا بداية الأمر مقاومة عنيفة من اليهود أنفسهم، لأنهم كانوا يعدون أنفسهم مواطنين عاديين في ألمانيا، بمعني أن اليهودية دينهم والألمانية جنسيتهم، وكانوا يطالبون بمنح اليهود حقوقهم كمواطنين ألمان، ويسعون لاندماجهم في مجتمعهم الألماني. وهذا النهج ناقض تماماً التوجهات الصهيونية، فهي تعارض فكرة اندماج اليهود في مجتمعاتهم، وتعارض منح اليهودي أي حق وطني في بلاده الأصلية إلا حق الهجرة إلى فلسطين. وهو ما تطابق تماماً مع توجهات العنصرية النازية، التي قد تكون مارست الاضطهاد ضد اليهود، إلا أنه بالتأكيد لم يشمل اليهود الصهاينة، وإنما كان فقط لليهود الذين عارضوا فكرة الهجرة إلى فلسطين.

كذلك فإن اتفاق المنظمة الصهيونية مع الحكومات المعادية لألمانيا ، واستصدار قرارات منها بعدم السماح ليهود ألمانيا بدخول أراضيها ، تفضح خطط الصهيونية التي تمت بالتعاون الوثيق مع النازية لطرد اليهود من أوروبا ، وتبين تآمر الصهيونية على اليهود أنفسهم لتحقيق هدفها بإقامة الوطن الموعود ، فلا بأس من موت عدد مهما كان من اليهود في سبيل نقل العدد الآخر إلى فلسطين ، وتحقيقاً لهذا الهدف سعت الصهيونية إلى دعم الإجراءات القمعية العنصرية التي اتخذتها النازية ضد اليهود الألمان ، ولم تنظر الصهيونية إلى النظام النازي في ألمانيا على أنه كارثة قومية ، كما يفترض ؛ بل نجد أنها عدته إمكانية تاريخية فريدة لتحقيق أهدافها.

فلسطين بين النظام النازي والحركة الصهيونية:-

تتمثل سياسة ألمانيا ومشكلتها ضد يهود أوروبا بشكل عام ، ويهود ألمانيا بشكل خاص ، بأن اليهود عنصر غريب علي الشعب الألماني ؛ حيث كان الألمان يعتبروا انفسهم بأنهم افضل اجناس الأرض ، علي اعتبار أنهم من الجنس الآري ، وأنهم لا يمكن أن ينسجموا مع اليهود سواء كان ذلك دينياً أو اجتماعياً .

❖ **وصول الحزب النازي(NSDAP) للسلطة :**

شغلت ألمانيا مكانة خاصة في الرأي العام الفلسطيني منذ أواخر القرن التاسع عشر ، واعتمدت هذه المكانة الخاصة علي عامليين رئيسيين هما :-

أولاً :- لم تبدأ ألمانيا القيصرية (*) نشاطاً في التوسع الاستعماري المباشر، كبريطانيا وفرنسا ، واكتفت بالتغلغل الاقتصادي في السلطنة العثمانية كبناء سكة حديد بغداد علي سبيل المثال.

ثانياً:- لم يكن لنجاح الحركة الصهيونية(**) تأثيراً في موقف قيصر ألمانيا لاستصدار وعد شبيه بوعد بلفور من الحكومة التركية في أواخر الحرب دور مهم في إضعاف شعور العرب نحو المانيا [١].

وقد سخط الألمان علي القيود التي قيدتهم بها معاهدة فرساي ، وعلي ما بها، وقضوا فترة من الاضطراب والافلاس والبطالة استمرت سنوات عديدة بعد الحرب العالمية الأولي[٢].

---

[١] عبد الرحمن عبد الغني: ألمانيا النازية وفلسطين من ١٩٣٣- ١٩٤٥م ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت – لبنان ، عام ١٩٩٥م ، ص ١٨٩.

(*) ألمانيا القيصرية : (بالألمانية: Deutsches kaiserreich)، ويطلق عليها احياناً الرايخ الثاني (zweite reich) هي امبراطورية تأسست عام ١٨٧١م بعد اتحاد الدول الألمانية وتنصيب ملك بروسيا wilhelm1 قيصراً للألمان ، تعاقب علي حكم القيصرية الألمانية القيصر wilhelm1 المؤسس من عام ١٨٧١م حتي عام ١٨٨٨م ، ثم friedrich111 وحكم اقل من عام ١٨٨٨م ، ثم wilhelm١١ حتي عام ١٩١٨م حين تحولت ألمانيا الي جمهورية اتحادية(جمهورية فايمار) بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولي.

أنظر موقع : أنظر شبكة المعلومات الدولية علي الموقع: https://ar.wikipedia.org.

[٢] عبد الفتاح حسن أبو علية ، اسماعيل أحمد ياغي : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ ، الرياض – السعودية ، عام ١٩٩٣م ، ص ٣٩٦.

(**) الحركة الصهيونية: ظهرت الحركة الصهيونية إلي الوجود في منتصف القرن التاسع عشر علي شكل مقالات وخطابات وكتب ، ألقاها وحررها زعماء ومفكرو الحركة الأوائل ، حتي تثبت دعائم هذا الفكر في نهاية ذلك القرن.

أنظر : أحمد رياض: الصهيونية العالمية نشأتها وطبيعتها ، ط١، الدار العلمية، بيروت- لبنان ، عام ١٩٧٣م، ص٧٤.

لقد عاش أدولف هتلر (Adolf Hitler) كجندي وشهد هزيمة ألمانيا وتوصل الي الاستنتاج بأن مسؤولية هزيمة ألمانيا تقع علي عاتق اليهودية العالمية ، وأصبح يؤمن بأن اليهود هم أصل البلاء للامة الألمانية ، لأن الامة الألمانية تمثل أفضل عنصر ، وهو العنصر الآري في العالم ، فقد اعتبر اليهود علي أنهم مدنسو هذا العنصر والمسؤولون عن هزيمته وفي ذلك يقول: " اختارت اليهودية العالمية مجالاً لدسائسها وهدفاً لمؤامرتها ، لأن بلشفية بلادنا (أي تخريب الوجدان القومي الألماني) ، يخضع طاقة أمتنا المنتجة للإشراف علي المؤسسات المصرفية اليهودية مما يشكل خطورة كبيرة نحو اخضاع العالم كله للسيطرة اليهودية"[١].

وقد قرر هتلر أن يصبح سياسياً في عام ١٩١٩ ، انضم مع حزب صغير يتألف من ٦ رجال وعليه أسس القومية ، وقد رسم في برنامجه الحركة الجديدة ، واستقرار شخصيتها وأهدافها[٢].

فقد بدأ هتلر نشاطه السياسي للإطاحة بجمهورية فيمار بتروس " بتأسيس حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني" (NSDAP) عام ١٩٢١م ، وتمكن في عام ١٩٢٣م من تحويله الي قوة سياسية لمعسكر القوميين المتطرفين والمعارضين للسامية في بفاريا[٣].

وقد تمت دراسة ودعاية الحزب بشكل شامل ، ولقد تمت تسوية وتثبيت المبادئ الدائمة للمنظمة ، كانت تجمع أتباع هتلر بأعداد كبيرة غالبيتهم شركاءه المخلصين في النضال ، كانت الهجمات عليه في هذه الأثناء تمت متابعتها بعزم متزايد ، ومع ذلك لم يكن للحظة واحدة توقفت عن القتال ضد النظام[٤].

---

[١] سلمان رشيد سلمان : ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، عدد ٣١ رقم MD : 200514 ، فلسطين ، مارس عام ١٩٤٧م ، ص ٩٣ .

[2]Gottfried feder : the propramme of the N.S.D.A.P. and the General conceptions , Translated by E.T.S. Dugdale , Frz.Eher Nachf .G.M.B.H. Munich 2 No. 1932,p.4.

[٣]عبد الرؤوف سنو : القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية من ١٨٠٦- ١٩٩٠ م ، تيار المستقبل ، بيروت – لبنان ، عام ٢٠٠٦م ، ص ١٦.

[4]Gottfried feder :op cit . p.5.

فقد قام هتلر بمحاولة للإطاحة بالنظام في نوفمبر عام ١٩٢٣م ، وباءت محاولته بالفشل وتم القبض عليه ، وجريت له محاكمة كبري في ميونخ (München) في مارس عام ١٩٢٤م ، علي الرغم من عثور علي الحقائق بأنه مذنب ، إلا انه حقق مبرر اخلاقي ؛ بأنه أثر دفاع هتلر علي المحكمة ، وعلي موقفه من المسئولية الوطنية والحصرية مما ادي الي اقتناعها جداً ، غير ان القاضي أدانه واحتجزه لفترة من الزمن(١).

وقد كانت هذه الاجراءات التي اتباعها هتلر محل خلاف بين النازيين وبين الملكيين ، ولم يرض الوطنيين الألمان بإطاحة حكومة فيمار؛ فقد ظنوا ان الوطنيين الاشتراكيين اكثر ميلاً للإمبراطور مما بُين لهم ذلك ، والوطنيون رغم حل حزبهم كما حدث لباقي الاحزاب في ألمانيا فإن كثيرين منهم لا يزالون في كبري وظائف الجيش والقضاء والتمثيل السياسي ، وانضم من هؤلاء الوطنيين عدداً منهم تدريجياً في الفرق الهجومية التابعة للحزب النازي(٢).

فقد عاد هتلر لإعادة تأسيس حزبه في عام ٢٨ فبراير ١٩٢٥م، والقي خطابه الأول بعد سجنه أمام جمهور مكون من ٤٠٠٠ شخص، وبعد تفكيك الحركة القومية الاشتراكية بعد ذلك الاحداث، بدأ هتلر من جديد لإعادة بناء حزبه ، فقد كانت إعادة بناء الحزب تسير بسرعة كبيرة؛ فتجمع القادة القدامى بصدق أكثر من مرة ، وحفز هتلر الصحافة لنشاط الحزب الجديد(٣).

فقد كان الجو متضخم ، وانتشار البطالة ، وانعدام الأمان انثيق الحزب النازي ووعد بأشياء كثيرة ، لم يصبح حزب هتلر مهتماً بطريقة حاسمة حتي الأزمة الاقتصادية في ثلاثينيات القرن العشرين(٤).

---

(1) Ibid : p.5-6

(٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ملف رقم ٣ ، محفظة رقم ٦/١١٠ ، فيلم رقم ٥٥، الكود الارشيفي ٣٤٤٥٧-٠٠٧٨.

(3) Gottfried feder :op cit . p.6.

(٤) ستورات هود ، وليبتزا جانستز : أقدم لك الفاشية والنازية ، ترجمة : أمام عبد الفتاح أمام ، ط١ ، عدد ٤٦٠ ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، عام ٢٠٠٣م ، ص ص ٤٤-٤٥.

فقد بلغ عدد أعضاء الحزب في ديسمبر عام ١٩٢٥ ، ٢٧،٠٠٠ عضواً ، واصدر الحزب والديمقراطيون الاشتراكيون مرسوماً يقضي بأن هتلر لا ينبغي التحدث علناً لمدة عاميين، وشهد شهر يونيو من عام ١٩٢٦م المؤتمر الأول للحزب منذ سجن هتلر ، وبحلول نهاية العام بلغ عددهم ٤٩،٠٠٠ عضواً، وفي اغسطس استدعي هتلر مؤتمراً للحزب في نورنبرغ (Nürnberg)، والذي اثبت نجاحاً كبيراً بحلول نهاية العام(١).

وينقسم تنظيم الحزب الوطني الاشتراكي الي قسمين رئيسيين وهما:-

أولاً:_ يعرف باسم هيئات الخدمة (Dienstordnungen) ، ومن هذه الهيئات نظام خدمة الشيبة الهتلرية ، وخدمة العمل، والخدمة العسكرية، والخدمة المدنية، والمهن الحرة، أو وظائف الأعمال الكبرى.

ثانياً:_ المصالح أو الدوائر(Staende) ، ومن مجموعها يتألف ما يعرف عادة بالنظام الوطني الاقتصادي(٢).

وقد قاد هتلر في عام ١٩٢٨م حزبه في هجوم مكثف علي القائمة باسم الاشتراكية الوطنية ، ووجه هتلر هجومه ضد التخريب الحسي للمزارعين والطبقات الوسطي ، للحد من الكارثة التي وقعت علي الاسواق المحلية ، واعلن في مئات الاجتماعات أن السياسة كانت تقام علي الوفاء، وعواقبه يعني الموت والخراب للصناعة الألمانية ، وفي عام ١٩٢٩م ، واصل هتلر قتاله مع النظام القائم مع طاقة لا تكل ، وبدأت مذاهب الاشتراكية القومية في الاختراق بعمق في الوعي الوطني(٣).

فقد تظاهر بضع مئات من أعضاء الحزب النازي بتاريخ ٢٠ مايو عام ١٩٣٢م صارخين بإخراج اليهود من ألمانيا ، وقابلتهم مظاهرة نظمها انصار الحركة الصهيونية نادت : " اتركوا اليهود يذهبون لفلسطين " ، فقد اعتبر هتلر في السنوات الأولي من حكمه بأن التعامل مع اليهود من اختصاص السياسة

---

(1)Gottfried Feder: op- cit :pp .6-7.

(2) Gottfried Feder: op- cit :p . 7.

(3)Ibid : p. 7.

الداخلية لحكومة الرايخ ، وإن التطورات السياسية اليهودية في حكومة هتلر فيما بعد تكون احد عناصر سياستهم الخارجية[١].

وقد قدم هتلر للعالم صورة حية لطبائع اليهود وللوطن القومي الذي يطالبون به ، فقال " أنهم لا يطالبون بفلسطين ليتخذوها بلداً يهاجرون اليها فحسب ، وانما لتكون مستعمرة تضم المنبوذين منهم والفاشلين ، ولتكون مدرسة لخلق الجيل الجديد من اليهود الذين سيدربون علي التسلل الي اوروبا والسيطرة عليها"[٢].

كما أن صعود هتلر قد أثر تأثيراً كبيراً علي الهجرة الي فلسطين ؛ فقد أثر ظهور النازية في ازدياد قوة حركة اللاسامية ، وبالتالي في ازدياد قوة الحركة الصهيونية نتيجة انضمام العديد من العناصر اليهودية المضطهدة الي هذه الحركة ، وقد ازدات الهجرة الي فلسطين من ألمانيا ، وبولونيا ، ورومانيا بشكل خاص[٣].

وقد آثار ذلك غضب اليهود ؛ فكان احتجاج ومظاهرات اليهود وغير اليهود في كل مكان في العالم ، أمام سياسة ألمانيا اللاإنسانية ضد اليهود ، وكان لإصرار اليهود علي ذلك بأنهم قرروا مقاطعة المنتجات الألمانية ؛ فكانت هي الوسيلة الوحيدة للدفاع عن الحقوق الملكية والكرامة في ألمانيا لليهود ، وطالبوا بشكل قاطع جميع الرجال والنساء من العالم المتحضر ، بغض النظر عن العرق والمعتقد لدعم هذه الحركة والانضمام اليها ضد التعصب الوحشي والإيمان الأعمى ، فكان هذا ليتم القضاء علي الاضطهاد الوحشي[٤].

---

[١] نظام عباسي : العلاقات الصهيونية والنازية واثرها علي فلسطين وحركة التحرر العربي من ١٩٣٣- ١٩٤٩م ، ط١ ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت ، عام ١٩٨٤م ، ص ص ٤٢ ، ٣٣ .

[٢] عصام عبد الرحيم محمد السبع : الارهاب الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني في فلسطين من ١٩٢٢-١٩٤٨م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٩م ، ص ٣٠.

[٣] سلمان رشيد سلمان : مرجع سابق ، ص ٩٧.

[4]Historische Tatsachen , N. 26 , undo Walendy , Transfer , Abkommen in Boykott- Fieber, 1933 (1985,40s-) p.15.

وقد ذكر رئيس تحرير جريدة ألمانيا الصهيونية جوديش روندتشاو (Judish Rundschau) ، روبرت ويلش (Robert Welch) فقالوا: " في ٨ يناير ١٩٣٣م (قبل ثلاثة أسابيع من تولي هتلر السلطة) ، في اجتماع للمجلس الوطني (NRVD) : أن العالم في ألمانيا تجتمع مع الرأي المناهض لليبرالية الصهيونية ، ونحن نقف هنا قبل الفرصة ، وإن لم يكن اساس الفهم ، ولكن وجدت اساس النزاع "[١].

ففي ٣٠ يناير ١٩٣٣م ، كان النظام الوطني الاشتراكي قد تأسس في ألمانيا ، وفي تلك الاثناء ظهر تدفق المهاجرين من ألمانيا واجزاء اخري من وسط أوربا الي فلسطين ، وكان لهذه الموجة الجديدة الضخمة من المهاجرين اثرها في تحريك اللجنة التنفيذية العربية نحو دعاية محددة معادية للصهيونية[٢].

فقد ذكر المستشار هتلر في خطبته التي القاها في يوم ٣٠ يناير ، في اجتماع الرايخستاج بمناسبة مرور سنه علي توليه الحكم ، إذا قال: "ان الوطنية الاشتراكية لم تخلق بطائفة معينة من الشعب بل هي للامة بأجمعها واحتج علي القائلين بأن المانيا تصلح بحكم امراء متحالفين ، وقال ان الشعب الالماني امة ترغب في ان تعيش داخل امبراطورية موحدة وهو يحترم اعمال الملوك وتقدر عظمتهم ، وان اختيار نظام الحكم خارج عن كل مناقشة وعلي كلاً فان الامة هي التي سوف تختار من تراه ليكون مسؤولاً امامها وحدها" ، وختم كلامه ان من واجبه العمل علي ايجاد نظام يكفل للشعب تدبير شؤونه بنفسه ، وان كل ما ترقبته الوطنية الاشتراكية هو سن دستور جديد[٣].

فقد ادي التحرر من وهم الوعود التي تقدم بها الرايخ الثالث بداية من ابريل عام ١٩٣٥م ، والتي لم يتم تنفيذها علي أرض الواقع بالعديد من أعضاء الحزب النازي ، خاصة من كان يطلق عليهم (Alte kämpfer) المحاربون القدامى ،

---

[1] Polkehn , Klaus: Der Zionismus im Komplott mit dem Nationalsozialismus , Klartexe , 9, Freiburg , 1987, p.5.

[٢] عادل حسن غنيم : الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧ – ١٩٣٦ م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٥م ، ص ٥٢٠.

[٣] دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ملف رقم ٣ ، محفظة رقم ٦/١١٠ ، فيلم رقم ٥٥ ، الكود الارشيفي ٣٤٤٥٧-٠٠٧٨.

وهم من قاموا بالانضمام الي الحزب قبل عام ١٩٣٠م ، وكانوا أكثر أعضاء الحزب حماساً لفكرة معاداة السامية ، وكذلك بمن كان يطلق عليهم كتيبة العاصفة بالاندفاع للهجوم علي الأولية اليهودية الألمانية تعبيراً عن احباطاتهم مستهدفين بذلك جماعة لن تقوم السلطات بحمايتها[١].

نستنتج مما سبق ، أن الحمي التي أصابت الدولة النازية ضد اليهود لتدعم موقف الحركة الصهيونية التي لم ترد لأبناء وطنها العيش بين مختلف المجتمعات التي عاشوا بينها ؛ بل أرادت أن تدفع بهم للهجرة الي فلسطين[٢].

فأولئك اليهود الذين كانوا لم يؤمنوا حتي الآن بالحركة الصهيونية من اجل الهجرة الي فلسطين ، بدأ هتلر يلوح لهم منذ استلام الحكم بالعصا ، مما أدي الي تدفق سيل الهجرة من يهود ألمانيا الي فلسطين ، ومما يؤكد ذلك قول ناحوم غولدمان (Nahum Goldman) الصهيوني علي ذلك مما يقول : " في برلين كانت دائرة فلسطين ابتداء من شهر يناير ١٩٣٣م ، محاطة من الصباح حتي المساء بالمراجعين الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر استلام الأوراق الخاصة التي تمكنهم من الهجرة الي فلسطين[٣].

وقد حاول هتلر في بداية الأمر ، أن يحل المسألة اليهودية بشكل نهائي ، عن طريق الطرق الاستعمارية السلمية البلفورية (نسبة الي بلفور) التقليدية ، اي التخلص من الفائض البشري اليهودي عن طريق تصديره الي رقعه اخري خارج ألمانيا ، فاستمرت المحاولات النازية التي تستهدف تهجير اليهود حتي نهاية الحكم النازي ، فبذلت المحاولة تلو الأخرى لتوطينهم في سوريا وإكوادور وتم تشجيعهم الي فلسطين[٤].

---

[١] جمال ابراهيم : كفاحي ادولف هتلر ، الحرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، عام ٢٠١٢م ، ص ١٢٥.

[٢] نظام عباسي : مرجع سابق ، ص ٤٢.

[٣] المرجع نفسه ، ص ٤٢.

[٤] عبد الوهاب المسيري : الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، تقديم محمد حسنين هيكل ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، عام ١٩٩٧م ، ص ٥٩.

فقد كان هناك مشروع صهيوني نازي يسمي مشروع " مدغشقر" يهدف الي تأسيس دولة يهودية في تلك الجزيرة الأفريقية ، ولكن معظم هذه المشروعات فشلت ولم تطرح بدائل أخرى ، فالمجال الاستعماري الحيوي لألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولي ، كان محدوداً[١].

فقد بقي مد الهجرة ضعيفاً ولم يرتفع إلا بعد عام ١٩٣٣م ، تاريخ وصول النازية الي الحكم ، فكان عدد الوافدين الي فلسطين هو ٤،٠٠٠ عام ١٩٣١م ، ٣٠،٠٠٠ عام ١٩٣٣م ، ٤٢،٠٠٠ عام ١٩٣٤م ، ٦١،٠٠٠ م عام ١٩٣٥م[٢].

أخذ عدد المهاجرين اليهود الي فلسطين يتزايد يوماً بعد آخر ، ونشطت الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة ، وقد اعترف المندوب السامي في رسالة له الي وزير المستعمرات في ٥ أغسطس ١٩٣٣م ، أن السيطرة علي الهجرة اليهودية الي فلسطين مفقودة تماماً منذ صيف ١٩٣٣م[٣].

وقد قاد أثارهم الاضطهاد النازي في ألمانيا واجراءات التمييز المتعاظمة في مختلف الأنظمة النازية في اوروبا الوسطي والشرقية ، الي أقوي موجة للمهاجرين أثناء فترة الانتداب أكثر من ٢٠٠،٠٠٠ يهودي الي فلسطين ، وفي سنة ١٩٣٦م ، أصبح التوتر حاداً في فلسطين واصطدام العرب في آن واحد بالقوات البريطانية وبالصهيونية الذين حموا أنفسهم بفضل الهاغاناه[٤].

فقد سعي العرب منذ عام ١٩٣٣م ، في الحصول علي مساعدة ألمانيا ضد تدفق اليهود الي فلسطين من منطلق الشعور بأن سياسة هتلر المعلنة ضد اليهود يمكن أن توظف في نضال العرب من اجل الاستقلال عن بريطانيا ، ويشير القنصل الألماني العام في فلسطين هاينريش فولف (Heinrich Wolff) الي أن

---

[١] عبدالوهاب المسيري : مرجع سابق ، ص ٦٠.

[٢] جيرار شاليان: المقاومة الفلسطينية ، ترجمة: صباح كنعان ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان ، عام ١٩٧٠م ، ص ٣٢.

[٣] ظفر الإسلام خان: تاريخ المقاومة الفلسطينية من ١٩١٧–١٩٣٥م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ الإسلامي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٨م ، ص ٢٣٤.

[٤] جيرار شاليان: مرجع سابق ، ص ٣٤.

الشيخ أمين الحسيني (***) ورجال دين أخرين التقوه وأعربوا عن رغباتهم بالتعاون مع النظام الجديد وطالبوه بعدم إرسال اي مهاجرين جدد الي فلسطين ، وهي المطالب التي لم يتعامل معها الحكم في برلين خوفاً علي العلاقات البريطانية الألمانية ، ويبدو من السياق أن هناك سوء فهم فيما يتعلق بربط العرب بين سياسة ألمانيا لتهجير اليهود ، وبين قضيتهم في فلسطين(١).

علي رغم من النظرة العرقية الي العرب ، قد حرصت الحكومة النازية منذ استلامها السلطة علي مغازلة العرب والمسلمين ، وسارت علي النهج الذي سنته الدبلوماسية الألمانية التقليدية ، وسعت الدعاية الألمانية الي تقديم ألمانيا النازية للعرب علي أنها دولة معادية للاستعمار(٢).

وقد واجه الألمان مصيراً مماثلاً لمصير العرب بعد الحرب العالمية الأولي ، فقد كان الألمان ضحايا لمعاهدة فرساي ، وما تلاها من اتفاقيات أبرمتها الدول الحليفة المنتصرة ، ولذا شعر العرب انهم يواجهون مع الألمان اعداء مشتركين هم الإنجليز والفرنسيون والصهاينة ، وكان الموقف النازي المعادي من اليهود

---

(١) سمر أبو ركبة: دنيا الوطن ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية ، مجلة اسبوعية ، د.ع ، عام ٢٠١١م ، ص ٤.،

(***) الحاج أمين الحسيني: ولد السيد محمد أمين الحسيني في القدس عام ١٨٩٧م ، ودرس ايضاً العلوم الشرعية واللغتين العربية والفرنسية علي أيدي أساتذة خصوصيين ، ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر ، وفي الحرب العالمية الأولي تخرج ضابطاً في الجيش العثماني في استانبول ، والتحق بالفرقة ٤٦ التي كانت مرابطة في ولاية أزمير ، ولما وضعت الحرب أوزارها عاد الي فلسطين ، ليستقبل عهداً جديداً من الكفاح والنضال في سبيل وطنه فلسطين وامته العربية ، التي عدا عليها الاستعمار الاوربي الغاشم ، وليعمل بصورة خاصة علي مقاومة الانتداب البريطاني ووعد بلفور الذي نص علي جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود ، وليقود الحركة الوطنية الفلسطينية ، وليقاوم الحركة الصهيونية واليهودية العالمية.

أنظر : عبد الكريم العُمر: مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، ط١ ، الأهالي للتوزيع ، دمشق ، عام ١٩٩٩م ، ص ١٥.

(٢) علي محافظة: موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية من ١٩١٩-١٩٤٥م، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت-لبنان ، عام ١٩٨٥م ، ص٣٢٥.

اثره في كسب عطف الجماهير العربية التي رأت في الهجرة اليهودية الي فلسطين ودعم بريطانيا للحركة الصهيونية خطراً يهددها[١].

لقد دفعت حملة الاطراء علي النازية بصورة عامة ، وعلي شخصية هتلر بصورة خاصة ، الصحافة العبرية الي نقد الحملة وتلك المواد الدعائية النازية بين العرب ، وقد وجد في بعض الشعارات المكتوبة علي الحيطان في القدس وفي حمل أعلام ذات صليب معقوف في حفل بيت لحم فرصة لمواصلة حملتها ، وكان نجيب الحكيم ، أحد المحامين العرب في حيفا ، قد القي خطبة في نادي غازي بعنوان " الي النازية يا شباب العرب" ، وذلك في نهاية شهر ديسمبر عام ١٩٣٣م[٢].

فقد كرست الصحف العربية ، مقالات وتعليقات مختلفة طرحت مسألة ملاءمة النازية لحاجات الشعب الفلسطيني السياسية والاجتماعية ، والقت بذلك ايضاً الأضواء علي دواعي ودوافع ظواهر كهذه[٣].

واخيراً ، أدان النضال الصهيوني من القوي المناهضة للنازية ضد نظام هتلر ، والتي كان ذلك في ربيع عام ١٩٣٣م ، وكذلك دعا الي مقاطعة اقتصادية لألمانيا النازية[٤].

---

[١] المرجع نفسه ، ص٣٢٦.

[٢] عبد الرحمن عبد الغني: ألمانيا النازية وفلسطين من ١٩٣٣– ١٩٤٥م ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت – لبنان ، عام ١٩٩٥م ، ص ١٩٦.

[٣]علي محافظة: موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية من ١٩١٩–١٩٤٥م، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت–لبنان ، عام ١٩٨٥م ،، ص ١٩٦.

[4]Polkehn, Klaus: op-cit , p.7.

الخاتمـــة

- **وابرز ما توصلت اليه نتائج البحث هو :**

من النادر جدًا أن تظهر للعلن كتابات تتحدث عن صلة بين الحركة الصهيونية والحزب النازي في فترة صعود النازيين الى الحكم في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي ، فالمشروع الصهيوني يحرص أشد الحرص على إسدال الستار على هذه العلاقة وتغييبها عن ذاكرة الأجيال.

وقد كانت إسرائيل، تضخ الوثائق عن علاقة قادة عرب بالحركة النازية – مثل الحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين، وأبرز الشخصيات التي قادت النضال الفلسطيني منذ نهاية الحرب العالمية الأولى – لتشويه النضال الفلسطيني وتشويه صورة العرب ؛ فهي لا تقبل بظهور أي وثيقة تتطرق للعلاقة بين الصهيونية والنازية.

فقد وظفت الحركة الصهيونية الممارسات النازية أكبر توظيف لخدمة مشروعها في فلسطين ، ومن بين ذلك لعب دور الضحية واستجلاب التعاطف ، ولاحقًا التعويض المادي والسياسي ، واجتهدت للاستفادة من الممارسات النازية بحق اليهود لتفرض على المجتمع الدولي سن تشريعات تجرم التنكر لما تسمية بمحارق النازية والكارثة ضد اليهود أو مجرد التشكيك عبر البحث العلمي التاريخي في الأرقام المهولة التي تتبناها الصهيونية.

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجـع

أولاً المصادر الاجنبية :-

***1**-Erster jahrgang . Nr.3,Groschen. 6 seitenstark , Der Judenstaat , wien ,Freitag , den .9 juni , 1933.*

2-Gottfried feder : the propramme of the N.S.D.A.P. and the General conceptions , Translated by E.T.S. Dugdale , .Frz.Eher Nachf.G.M.B.H. Munich 2 No. 1932

3-Historische Tatsachen , N. 26 , undo Walendy , Transfer , -Abkommen in Boykott- Fieber, 1933 (1985,40s).

4-Polkehn , Klaus: Der Zionismus im Komplott mit dem Nationalsozialismus , Klartexe , 9, Freiburg , 1987.

ثانياً المصادر العربية :-

١- جمال ابراهيم : كفاحي ادولف هتلر ، الحرية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، عام ٢٠١٢م.

٢- سلمان رشيد سلمان : ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، عدد ٣١ ، فلسطين ، مارس عام ١٩٤٧م.

٣- سمر أبو ركبة: دنيا الوطن ، السياسة الألمانية تجاه القضية الفلسطينية ، مجلة أسبوعية ، د. ع ، عام ٢٠١١م.

٤- عبد الرؤوف سنو : القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية من ١٨٠٦- ١٩٩٠ م ، تيار المستقبل ، بيروت – لبنان ، عام ٢٠٠٦م .

٥- عبد الكريم العُمر: مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ، ط١ ، الأهالي للتوزيع ، دمشق ، عام ١٩٩٩م .

ثالثاً: المراجع العربية والمترجمة :-

١- أحمد رياض : الصهيونية العالمية نشأتها وطبيعتها ، ط١، الدار العلمية، بيروت- لبنان ، عام ١٩٧٣م .
٢- جيرار شاليان : المقاومة الفلسطينية ، ترجمة: صباح كنعان ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ، عام ١٩٧٠م.
٣- ستورات هود ، وليبتزا جانستر : أقدم لك الفاشية والنازية ، ترجمة : أمام عبد الفتاح أمام ، ط١ ، عدد ٤٦٠ ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، عام ٢٠٠٣م .
٤- عبد الفتاح حسن أبو علية ، اسماعيل أحمد ياغي : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ ، الرياض – السعودية ، عام ١٩٩٣م .
٥- عبد الرحمن عبد الغني : ألمانيا النازية وفلسطين من ١٩٣٣- ١٩٤٥م ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت – لبنان ، عام ١٩٩٥م .
٦- عبدالكريم العلوجى : الحقيقة في العلاقات السرية بين الصهيونية والنازية ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، دمشق- القاهرة ، عام ٢٠١٠م .
٧- عبد الوهاب المسيري : الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ ، تقديم محمد حسنين هيكل ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، عام ١٩٩٧م .
٨- علي محافظة : موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية من ١٩١٩-١٩٤٥م، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت-لبنان ، عام ١٩٨٥م .
٩- نظام عباسي : العلاقات الصهيونية والنازية واثرها علي فلسطين وحركة التحرر العربي من ١٩٣٣- ١٩٤٩م ، ط١ ، شركة كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت ، عام ١٩٨٤م .

رابعاً : الرسائل العلمية :-

١- ظفر الإسلام خان: تاريخ المقاومة الفلسطينية من ١٩١٧-١٩٣٥م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ الإسلامي ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٨م.
٢- عادل حسن غنيم : الحركة الوطنية الفلسطينية من ١٩١٧ – ١٩٣٦ م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٥م .
٣- عصام عبد الرحيم محمد السبع : الارهاب الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني في فلسطين من ١٩٢٢-١٩٤٨م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٧٩م .

خامساً : الوثائق الغير منشورة :-

١- دار الوثائق القومية : ارشيف وثائق عابدين ، ملف رقم ٢١ ، محفظة رقم ١٢٠ ، الكود الأرشيفي ٠٠٢٣٩٥-٠٠٦٩ ، اوراق خاصة بما تلقته القنصلية الملكية المصرية بالقدس من حزب الدفاع الوطني ، ١٩٣٧/١٢/١٢م .
٢- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية ، ملف رقم ٣ ، محفظة رقم ٦/١١٠ ، فيلم رقم ٥٥، الكود الارشيفي ٣٤٤٥٧-٠٠٧٨.

سادساً :- المواقع الالكترونية :-

١-https://ar.wikipedia.org.